الأهرام

المصدر : المدينة
التاريخ : ١ محرم ١٤٠٢هـ

تقرير خاص عن :

الاسلام الرسمى .. وغير الرسمى

فى الاتحاد السوفيتى . !!

- متى يعمل « الاسلام الرسمى وغير الرسمى » على اتفاق تام فى روسيا .؟
- ماهى اتجاهات « السياسة الاسلامية السوفيتية » فى السنوات الاخيرة ..؟

يلاحظ القارىء فى هذا التقرير أنخطير : اساليب السياسة السوفيتية « الثعبانية » فى مواجهة المشاكل الناجمة عن تململ الاقليات الاسلامية فى روسيا ، واساليبها فى استخدام الاسلام « عملة » للمتاجرة به فى اسواق العالمين : العربى والاسلامى . كما يلاحظ القارىء الذكى وسائل « جس النبض » التى يعمد اليها السوفييت قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالمسلمين فى داخل بلادهم وخارجها ..!! وعند انتهائك من قراءة التقرير ، سوف تعلم ان العدو الاول للاسلام فى العالم هو الشيوعية ، وان سيطرتها على بلاد الافغان ماهو الا صورة للغدر السوفيتى الذى يتكرر فى مناطق اخرى من العالم ، مادامت « ردود الافعال الاسلامية » لم تتجاوز المعونات والاستنكارات ، ولم تتحول الى « حركة جماعية ايجابية » تسهم فى تقصير مدة الاستعمار ،

الذى اصبح يمر علينا بجرائمه الوحشية كل يوم دون ان نخطط له - اسلاميا - بالردع الذى يقلم اظفاره ، ويقلل من وحشيته ، ويقضى عليه القضاء المبرم ...

المحرر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نظرا لان الاتحاد السوفيتى يحاول ان يجعل السياسة الخارجية تستفيد من العدد الكبير من السكان المسلمين فى البلاد ، فقد برز البنيان الاسلام الرسمى فى الاتحاد السوفيتى بصورة اكثر تفصيلا . ويتألف « الاسلام الرسمى او القانونى فى الاتحاد السوفيتى » من اربع هيئات اقليمية او مديريات دينية « روسيا الاوربية وسيبريا ، شمال القوقاز وداغستان ، منطقة القوقاز ، آسيا الوسطى وكازاخستان وتبقى المناطق الاخيرة هى الاكثر اهمية ونشاطا ، خاصة لانها تعمل لاحباط التحدى للنظام السوفيتى من الاسلام الصاعد فى ايران والعالم الاسلامى فى الشرق والمناطق الاخرى وأما الاسلام غير الرسمى فهو يمثل موضوعا اكثر اثارة للحيرة ، لان مصادر المعلومات غير متوفرة للأجانب ، حتى الزوار من البلاد الاسلامية ، الذين يجرى اختيارهم غالبا لكى يكونوا متعاطفين مع القضية السوفيتية او ان يكونوا خاضعين للرقابة الشديدة ، بحيث لايستطيعون ادراك المعلومات .

والمقصود بالاسلام غير الرسمى :

« هؤلاء الاشخاص والجماعات والانشطة التى تعمل خارج نطاق الزعماء الدينيين المسموح لهم بممارسة النشاط والمسجلين » وتشير الصحف السوفيتية بضيق الى امثلة عن رجال الدين الملا غير الرسميين ، الذين يكسبون معيشتهم من رسوم يجمعونها لقاء القيام بانشطة فى حفلات الزواج والجنائز والختان ودخول احد الشباب فى الخدمة العسكرية . ويستطيع الزعماء الدينيون القيام ببعض هذه الوظائف وهم يقومون بها فعلا . ومع ذلك ، فان ارتفاع درجات الزعماء غير الرسميين قد يشير الى ان عدد رجال الدين الرسميين غير كاف ، كما يشير الى اصرار الجماعات التى ترفض ان تصبح جزءا من البنيات المحدد والمقيد الرسمى ، الغريب عن الاسلام الصحيح .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ظهرت الاعداد الاولى من مجلة « مسلمى الشرق السوفيتى » ومنذ ذلك الحين ، صدرت عدة طبعات من القرآن الكريم وكذلك مجموعات من الفتاوى وبعض الاحاديث النبوية (وطشقند)هى مركز هذا النشاط من اصدار النشرات وكذلك فانها تتولى التدريب الثانوى لجميع رجال الدين المسلمين الرسميين ويتم تدريس المبتدئين فى المدرسة العربية فى بخارى – وهى مرحلة تتبع الثانوية . ويتم تدريس هؤلاء الشبان اللغة العربية الفصحى ، وكثيرا ما يقوم هؤلاء باعمال الترجمة لرجال الدين الاسلامى الزائرين . وهناك فرصة امام المتدربين المجتهدين فى اتمام دراستهم العليا فى المؤسسات الاسلامية المعروفة من دمشق الى المغرب .

ورغم الشروط المقيدة التى يعمل الاسلام الرسمى فى ظلها ، فان معدل نشاطه الحالى يمثل شيئا بعيدا عن السنوات من (١٩٢٨ – ١٩٤١)عندما تعرض رجال الدين المسلمين ، شانهم شان غيرهم من العناصر الدينية الاخرى ، للمطاردة باعتبارهم معادين للسوفييت . وقد ترجم الاهتمام الكبير بالاسلام كعامل سياسى فى مناطق مجاورة للاتحاد السوفيتى ، نفسه الى فرصة اكبر للمسلمين السوفييت .

ويمثل الاسلام الرسمى وغير الرسمى والجماعات الصوفية والاسلام الثقافى البسيط الطبقات المختلفة للاسلام فى الاتحاد السوفيتى .

وعلى مستوى الجماعة وبعيدا عن يد البروقراطية ، فقد يعمل الاسلام « الرسمى وغير الرسمى » على اتفاق تام معا . وعلى سبيل المثال ، عند جباية المال لاصلاح او بناء مسجد اوحتى مدرسة ، فان رجل الدين غير الرسمى يحتاج لمساعدة من القيادة المعترف بها رسميا للحصول على الاذن اللازم .

وفى الوقت الذى يعمل فيه الاسلام الرسمى داخل النظام السوفيتى فقط ولا يستطيع ان يعمل بصورة مستقلة الا ان السلطات السوفيتية لا تستطيع ان تتجاهله دون اية عواقب . وهناك شىء مماثل يوجد فى علاقة هذا الدين بموسكو وعلاقة نظام الجنسية وموسكو . ولقد اقامت الدولة السوفيتية هذه المجموعات من المؤسسات والبروقراطيات لاسباب ميكيافيلية او داخلية عملية . ومع ذلك فقط تطور النظامان الى بنيانات تعزز الولاء بين المسلمين السوفييت . ولذلك لايمكن تصفيتهم عندما يثيرون الشغب بل يجب السيطرة عليهم بصورة دائمة او التكيف معهم الى حد ما .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية